

خطبة عيد الفطر المبارك

١ / ١٠ / ١٤٤٢ هـ

إعداد

د. زاهر بن محمد الشهري

إمام وخطيب جامع أبي عبيدة رضي الله عنه بالخبر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، نَحْمَدُهُ حَمْدًا كَثِيرًا، وَنَشْكُرُهُ شُكْرًا مَزِيدًا،
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ بَلَّغْنَا رَمَضَانَ، وَوَفَّقْنَا
 لِلصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَجَعَلْنَا مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ نصح لأُمَّته، فعلمها ما ينفعها، وخذرها مما
 يضرها، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه
 بإحسانٍ إلى يوم الدين... أمَّا بعدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ التَّقْوَى، (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى
 كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر والله الحمد

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: عظموا الله ﷻ حق عظمته، واقدروه حق قدره، فقد أراكم ولا يزال يريكم من آياته ما فيه العبر، وما ظهرت به لكم من أسمائه ﷻ وصفاته الدالة على جلاله وكبريائه ما فيه المزدجر، فالؤمن المتدبر يرى بعيد الأثر، ويرى تقلبه ﷻ لموازين القضاء والقدر، في حكمة ورحمة يجري بها حكمه في سائر البشر، فها نحن في زمن كورونا الذي أصاب الله ﷻ به الناس، وفي كل حين يظهر لهم على لون، ليُدلَّ على القادر الجبار، والواحد القهار، فلا عظيم إلا المهيمن الجبار، ولا قوي إلا الله العليُّ الغفار (أولم يرو أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة)

ومع ذلك لا يزال الناس في غفلة عما يراد منهم، يقول الله ﷻ: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ * فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فالزموا التوبة - يا عباد الله - صباحاً ومساءً، فقد قال ﷻ: "يا أَيُّهَا النَّاسُ، تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ"

ألا فلنراجع أنفسنا، ولنأخذ على يد السفهاء منا، قبل أن تنزل بنا عقوبة ربنا ﷻ، وإن الناس إذا أنكروا المنكر، وعملوا الصالحات لم يضرهم فسق الفاسقين، وإنما المصيبة في السكوت والرضا، وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر والله الحمد

أيها المسلمون: اعلموا أن النبي ﷺ قال: "بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ"، فقيل: مَنْ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أُنَاسٌ صَالِحُونَ فِي أُنَاسٍ سُوءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعَصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ"،
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: "الَّذِينَ يَصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ"

فَاللَّهُ اللَّهُ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ اثْبُتُوا عَلَى دِينِكُمْ، وَاسْتَمْسِكُوا بِالْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ الصَّافِيَةِ، وَأَكْثَرُوا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَحَافِظُوا عَلَى أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَحَقَّقُوا أَرْكَانَ الْإِيمَانِ، فَلَا نَجَاةَ لِلْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ إِلَّا بِتَحْقِيقِهَا وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا، قَالَ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ

٥
مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ،
وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» وَقَالَ ﷺ فِي
الْإِيمَانِ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ
بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»

فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، وَلَا يَغُرَّنْكُمْ كَثْرَةُ أَهْلِكَيْنِ، (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ
مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ)

الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر والله الحمد

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ أَمَرْنَا اللَّهَ ﷻ بِأَدَابٍ وَأَخْلَاقٍ بِهَا صَلَاحُ النَّفْسِ
وَصِيَانَةُ الْمَجْتَمَعِ، وَمَنْ أَظْهَرَهَا وَأَوْلَاهَا فِي يَوْمِنَا هَذَا؛ صَلَاةُ الْأَرْحَامِ،
فَصَلَّتُهُمْ بَرَكَةً فِي الْأَرْزَاقِ، وَمَنْسَأَةً فِي الْأَثَرِ، وَتَوْفِيقٌ فِي الْحَيَاةِ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ،
فَلْيَصِلْ رَحْمَتَهُ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، فَاجْعَلُوا عِيدَكُمْ هَذَا مُنْطَلَقًا لِوَادِ الْقَطِيعَةِ،

وَطَيِّ صَحِيفَةَ الشَّقَاقِ وَالنِّزَاعِ، فَمِنْ بَشَاشَةٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَيْنٍ فِي
 الْمُعَامَلَةِ، إِلَى صِلَةٍ لِمَنْ قَطَعَكَ وَإِحْسَانٍ لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ (وَمَا يُلْقَاهَا
 إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ).

وَأَعْظَمُ الرَّحْمِ وَالِدَاكَ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَرَنَ طَاعَتَهُمَا بِطَاعَتِهِ، وَحَقَّقَهُمَا
 بِحَقِّهِ، فَقَالَ: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا)
 وَلَا عِيدَ لِمَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ فَحُرِّمَ الرِّضَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ.

الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر والله الحمد

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَّةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر والله الحمد

أَيُّهَا الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ: مَنْ أَرَادَتْ الْكِرَامَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالسَّعَادَةَ

الْأَبَدِيَّةَ؛ فَعَلَيْهَا أَنْ تُحَصِّنَ نَفْسَهَا وَذُرِّيَّتَهَا بِالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَنْ

تُحَافِظَ عَلَى عِفَّتِهَا وَحِجَابِهَا وَلَوْ ضَلَّ أَكْثَرُ النِّسَاءِ؛ فَإِنَّ الْعِبْرَةَ بِطَاعَةِ اللَّهِ

تَعَالَى لَا بِطَاعَةِ الْبَشَرِ، وَإِنَّ الْفَوْزَ الْحَقِيقِيَّ يَكُونُ حِينَ الْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ

تَعَالَى: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)،

وَلَا سَلَامَةَ لِلْقَلْبِ إِلَّا بِاسْتِسْلَامِهِ الْكَامِلِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ بِاتِّبَاعِ شَرْعِهِ

كُلِّهِ، وَعَدَمِ الْإِنْتِقَاءِ مِنْهُ؛ فَإِنَّ الْإِنْتِقَاءَ مِنَ الشَّرْعِ طَرِيقَةُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ

الَّذِينَ يُفَرِّقُونَ دِينَهُمْ؛ فَيَأْخُذُونَ مِنْهُ مَا يَهُوُونَ، وَيَرْفُضُونَ مَا لَا يَهُوُونَ

(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)

فَاتَّقِي اللَّهَ يَا مُسْلِمَةً وَاحْفَظِي حَقوقَ اللَّهِ تَعَالَى، وَاعْرِفِي لِلزَّوْجِ قَدْرَهُ،
 وَاحْفَظِي لَهُ حَقَّهُ، فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: (إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ حَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا،
 وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ) رَوَاهُ
 أَحْمَدُ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ لِغَيْرِهِ.

الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر والله الحمد

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: افْرَحُوا بِعِيدِكُمْ بَعْدَ تَمَامِ شَهْرِكُمْ، وَهَنِّئُوا بَعْضَكُمْ،
 وَصَلُّوا أَرْحَامِكُمْ، وَزُورُوا أَقَارِبَكُمْ، وَانْشُرُوا الْأُلْفَةَ وَالْخَيْرَ بَيْنَكُمْ، وَتَوَكَّلُوا
 عَلَى اللَّهِ رَبِّكُمْ، وَافْعَلُوا الْأَسْبَابَ وَخَدُوا بِالتَّدَابِيرِ الْاِحْتِرَازِيَّةِ وَالْوَقَائِيَّةِ،
 وَذَلِكَ بِالتَّبَاعِدِ وَتَرْكِ الْمَصَافِحَةِ، وَالبَعْدِ عَنِ التَّجْمَعَاتِ حِمَايَةً لَكُمْ
 وَلِدَوِيكُمْ.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ وَسَائِرَ الْأَعْمَالِ

اللهم أعنا على كل خير وجنبنا كل شر ووفقنا لما نُحِبُّه وترضاهُ

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ وِلَايَةَ

المُسْلِمِينَ فِيمَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ وَاتَّبَعَ رِضَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُ فِي رِضَاكَ، وَهَيِّئْ لَهُ الْبِطَانَةَ

الصَّالِحَةَ

اللهم انصر جنودنا المرابطين على الحدود، اللهم أنزل السكينة في

قلوبهم، وثبت أقدامهم، واحفظهم من كيد الأعداء.

اللَّهُمَّ كُنْ لِلْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ احْفَظْ إِخْوَانَنَا الْمُسْلِمِينَ فِي

بِلَادِ فِلَسْطِينَ وَكَفِهِمْ شَرَّ الْيَهُودِ الْمُخْتَلِينَ وَظَلْمِهِمْ وَاعْتِدَائِهِمْ، اللَّهُمَّ

احْفَظِ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى مِنْ عَدُوِّكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.